- أوبرا وينفري -

"الثقافة هي الباب إلى الحرية"

- أوبرا وينفري -

أوبرا وينفري (١٩٥٤-....):

إن تأثيرها على الناس وثقافتهم يفوق تأثير جامعة بأكملها، أو من تأثير رئيس الولايات المتحدة الأميركية بذاته، أو أي سياسي أو قائد ديني باستثناء البابا، بهذه الكلمات وصفت مجلة فايني فير الأميركية أوبرا وينفري.

كيف استطاعت هذه المرأة "السوداء" أن تتفوق على رئيس الولايات المتحدة الأميركية من حيث التأثير على الشعب؟ كيف استطاعت أن تجعل برنامجها يبث ويشاهد في أكثر من مئة دولة حول العالم؟ وما الذي ميزها لتخرج من أزقة الفقر والظلم والاعتداء إلى واحدة من أشهر وأثرى النساء في العالم؟

لنعلم كيف استطاعت أوبرا تحقيق كل ذلك وأكثر... نستعرض شيئاً من سيرتها وإنجازاتها والعقبات التي كادت أن تحول دون تحقيق ما تطمح إليه.

ولدت أوبرا وينفري عام ١٩٥٤م في كوسيكو في ولاية مسيسبي، وهي ابنة غير شرعية لفير نيتالي وغيرنون ونيفري الذي كان جندياً في الجيش، وكانت أمها تريد تسميتها بـ أوربا -وهي شخصية ورد اسمها في الإنجيل- إلا أن خطأً كتابياً في سجل الولادات حوّل ذلك الاسم إلى أوبرا.

انتقلت والدتها إلى ميلووكي للبحث عن عمل تاركة أوبرا مع جدتها هاتي ماي في مزرعة لتربية الخنازير في مسيسبي، وهناك تعلمت أوبرا القراءة من

- أوبرا وهي طفلة -

جدتها، الأمر الذي أهلها لتصبح على ما هي عليه الآن كما صرحت هي بذلك. ثم التحقت عام ١٩٦٠م بأمها في ميلووكي، وبعد سنتين عجزت الأم عن تحمل عبء رعايتها وأختها الصغرى باتريشيا، فاضطرت إلى إرسال أوبرا إلى والدها لتعيش معه ومع زوجته الجديدة زيلما في ناشفيل، حيث كان والدها يعمل هناك في مسح الأرضيات وتنظيف الصحون، ثم عادت إلى أمها مرة أخرى، وعندما كانت في الرابعة عشرة من عمرها تعرضت أوبرا لاعتداء جنسي من قبل قريب لها وللتحرش الجنسي من قِبل آخر، وهذا ما دفعها مرة للهرب من منزل أمها التي أرسلتها مرة أخرى إلى لوالدها في ناشفيل دون أن تدري أن ابنتها حامل، وهناك تعرضت للإجهاض، ولازمت أوبرا والدها وزوجته إلى أن بلغت الثانية والعشرين.

وعندما كانت في ثانوية إيست ناشفيل العامة تطوعت في التشجيع على المشاركة في ماراثون مسيرة الدايمز، وهناك التقت بمدير بمحطة إذاعية محلية كان يبحث عن موظفين بدوام جزئي، فأعجب بصوتها وطلب منها قراءة نشرات الأخبار أيام عطلة الأسبوع بأجر أسبوعي مقداره مئة دولار، وكانت أوبرا حينها في السابعة عشرة من عمرها.

وفي عام ١٩٧٣م أصبحت مراسلة ومقدمة أخبار في تلفزيون MTVF وبذلك أصبحت أصغر مقدمة أخبار في ناشفيل حيث كانت في التاسعة عشرة، وكذلك أصبحت أول امرأة سوداء تشغل هذا المنصب في أميركا.

وتنقلت بعد ذلك في عدة محطات وبرامج تلفزيونية إلى أن ظهرت على المسرح لأول مرة عام ١٩٨٥م تحت اسم صوفيا في The Color purple (اللون البنفسجي) للمخرج ستيفن بيليرغ، ورشحت لنيل جائزة أكاديمي اوارد وفولدت غلوب لدورها الذي قامت به.

وبعد سنة أسست شركتها الخاصة "هاربو" مستخدمة التهجئة العكسية لاسمها في تسمية شركتها، وبعد سنة أخرى أسست مؤسسة أوبرا وينفري التي -وبنهاية عام ٢٠٠٣م- كانت قد تبرعت بـ٣٢ مليون دولار للدفاع عن قضايا السود في أميركا.

وقد أصبحت أوبرا أول امرأة سوداء تملك أستوديو إنتاج وذلك بعد إنشائها لشركة هاربو برد كشن عام ١٩٨٨م.

أوبرا في أول ظهور لها على التلفاز عام ١٩٨٦م

وفي عام ٢٠٠٤م أصبح برنامجها "ذا أوبرا شو" يعرض في ١١٢ دولة ويزيد عدد مشاهديه يومياً عن ١٣٢ مليون شخص حول العالم.

حقائق عن أوبرا وينفري:

- وصفتها مجلة التايمز عام ١٩٩٨م بأنها إحدى أكثر الشخصيات المؤثرة في القرن العشرين.
- نالت الوسام الذهبي بمناسبة الذكرى الخمسين لمؤسسة الكتاب الوطني، لكنها رفضتها؛ لأن الجوائز ليست من أهدافها كما أوضحت ذلك لاحقاً.

- أصبحت عام ٢٠٠٣م السيدة السوداء الأولى في الولايات المتحدة التي يتم إدراجها في لائحة فوربس حيث احتلت المرتبة ٤٢٧ لأصحاب المليارات بثروة صافية تقدر بمليار دولار، وفي عام ٢٠٠٤م احتلت المرتبة ٥١٤ بثروة صافية تقدر بـ ١٠١ مليار دولار، وتعتبر سابع أثرى امرأة في أميركا.
- ترعى أوبرا ٥٠ ألف طفل إفريقي على نفقتها الخاصة.
- بادرت بإنشاء أكبر مكتبة مجانية في العالم لينهل منها طلاب العلم والمعرفة في كل القارات.
- احتلت المركز الثاني في تصنيف فوربس لعام ٢٠٠٥م في قائمة أكثر الشخصيات تأثيراً في العالم، والتي ضمت ١٠٠ شخصية من جميع أنحاء العالم.
- بلغ معدل دخلها السنوي ٢٢٥ مليون دولار.
- موزع برنامجها "ذا أوبرا شو" يجني ٣٠٠ مليون دولار سنوياً.
- يكسب برنامجها ما يزيد عن ٢٦٠ مليون دولار من الإعلانات وحدها.